

خطاب جلالة الملك

بمناسبة عيد الشباب

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز

ها نحن نلتقي اليوم في هذه السنة، كما نلتقي كل سنة، في تاسع يوليوز، يوم عيد الشباب، إلا أن لقاءنا اليوم، أحسن وأروع من لقاءاتنا الأخرى، ذلك أن السنة المنصرمة كانت سنة مليئة بالانتصارات، والأشواط التي قطعناها والمراحل التي مررنا بها كانت كلها حافلة بالتوفيق من الله والاسعاد منه سبحانه وتعالى، لأنه جعلنا ندرك أهدافنا وأي أهداف، وبأي إدراك.

فلنحمد الله سبحانه وتعالى على منته وتوفيقه، إنه قال : « لئن شكرتم لأزيدنكم »، وكأنني بنا شعبي العزيز، ونحن في هذه الغمرة، فكأني بالرجل، أو الشعب، الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم أو كما قال : « إن لله رجالا لو أقسموا على الله لأبرهم »، ويمكننا أن نقول : إن جميع الرجال يعني الشعوب، فهنيئا لك شعبي العزيز أن تكون من الشعوب التي إذا أقسمت على الله أبرها، ذلك لأن قسمهم كان دائما يرمي الى الخير، ومسيرتهم تسير الى الخير، وعملهم متسم بروح الاسلام، غير متسم بالأنانية، بل متسم بالعمل والخير لا للشعب المغربي فقط، بل للشعوب المجاورة له عربية أو مسلمة أو عادية كانت.

سنة توطيد الاستقرار سياسيا واقتصاديا

شعبي العزيز

إنك تذكر أننا جعلنا من السنة الماضية سنة تحرير الصحراء، و لم تمض سنة على الوعد الذي قطعناه جميعا حتى ــ قلت لك ــ كلل الله الجهود بالنجاح.

وهذه السنة أريد أن نجعلها ــ شعبي العزيز ــ تحت الشعار الآتي : توطيد الاستقرار سياسيا واقتصاديا، وبناء صرح المغرب النهائي بمؤسساته وما تفرضه تلك المؤسسات، حتى نجعل بلدنا في مأمن من كل عبث من جهة، وحتى نجعل من جهة أخرى حسادنا ــ وما أكثرهم وكثر الله حسادنا ــ يموتون غيظا وهم يرون المغرب يقطع مسيرته، السياسية، والاقتصادية للاستقرار، للاطمئنان، ليربح بها قرونا لا أعواما، حتى يصبح ذلك المغرب الذي فكر فيه أجدادنا وآباؤنا ونفكر فيه نحن على مستوى القارة ومستوى العالم في سنة الألفين.

سنة العمل الدائب والمسؤولية للجميع

شعبي العزيز

سنة توطيد الاستقرار سياسيا واقتصاديا تقضي قبل كل شيء أن كل مغربي، في كل بيت، وفي كل حقل من حقول العمل، وفي كل مستوى من المستويات، يشعر أن بيده مسؤولية من المسؤوليات.. حتى هو بعمله ــ كان قبيحا أو حسنا ــ من شأنه أن يؤثر على الأحداث في البلاد.

بكيفية عامة، أريد أن تكون الحلقة مليئة بالمغاربة جميعهم، وليس في وسطها طائفة، وطائفة أخرى، أو



طوائف أخرى تعيش هامشية. إن الشعور بالمسؤولية ــ ولي في هذا تجربة خاصة ــ يبدل الرجال، فكم رجل عابث إذا أصبح مسؤولا، أصبح عاقلا، كم رجل خفيف حين شعر بالمسؤولية أصبح رزينا، وكل إنسان يعيش هامشيا، إذا أعطيت له مسؤولية، يشعر أنه في خضم المشكل، وأنه يساير بلده ويعايشه، بل يبني صرح بلده بلبنته هو.

وفي هذا الباب ليس هناك اللبنة المهمة أو اللبنة الكبيرة، وليس هناك اللبنة غير المهمة أو اللبنة الصغيرة، البيت ببنائه وفراشهوزخرفته ، كل اللبنات ضرورية له، وهذه السنة ــ شعبي العزيز ــ أردت للشعب المغربي ــ كما كان ــ أن يشارك في حكم بلاده.

لماذا كما كان؟

كما كان، لأن في قراءة تاريخ المغرب، نجد أن المغرب هو البلد الوحيد الذي لم تعتمد أسره الملكية على طبقة من الطبقات، المغرب هو البلد الوحيد الذي لم يخرج منه النبلاء، سواء نبلاء الحرب، أو نبلاء القلم، المغرب هو البلد الوحيد الذي لم يعتمد ملوكه من الأدارسة الى العلويين على الاقطاعية، ولم يجعلوا من بعض الأسر حبسا أو وقفا على الاقطاعية، ولم يظهر هذا إلا في الأخير عندما توفي مولاي الحسن الأول طيب الله ثراه وبدأ المغرب يتضعضع، وبدأت أطماع الطامعين وبدأت الحماية، ثم أصبحت في المغرب أسر وأسماء موقوفا عليها الاقطاعية وموقوفا عليها الكلمة ــ كما يقولون ــ وموقوفا عليها العمل باسم المخزن.

فلهذا أقول : يجب أن يعود المغاربة الى ما كانوا عليه، الى الديمقراطية الحقيقية، الديمقراطية الحقيقية، حينما نرى أعلام تاريخ المغرب من الأدارسة الى العلويين كان جلهم من الطبقة الشعبية المتواضعة جدا. فهل يا ترى منعهم نظامهم الملكي من خوض معركة البناء؟ هل وضعهم هامشيا لأنهم لم يكونوا ينتمون الى أسرة دون أسرة؟ هل نسوهم لأنهم كانوا دون مال أو كانوا دون جاه؟ لا، كان الحق في العمل، كان ميدان العمل مفتوحا أمام الجميع، أمام جميع الناس الأكفاء، وبالطبع الظروف الراهنة تقتضي أن تكتسي المشاركة في حياة البلاد وفي المسؤولية شكلا آخر ونظاما آخر..

وإذا قررنا أن نبدأ عمليتنا الانتخابية ابتداء من نهاية شهر رمضان ــ بحول الله ــ بالانتخابات البلدية والقروية، وتتبعها عملية الانتخابات المهنية، ثم الانتخابات الجهوية والاقليمية، وأخيرا الانتخابات العامة، سنفتتح ــ إن شاء الله ــ في شهر أبريل المقبل كما هو مقرر في الدستور، البرلمان. ونكون فخورين أن نفتح البرلمان.

ولكن هذا يقتضي من الجميع ــ كما يقولون في أوربا : اللعب بدون غش ــ يقتضي ممن بيده الأمر، وزمام الأمر، وضع قانون وفتح مجالات وإعطاء فرص في مستوى المغاربة، ومن واجب المغاربة أن يكونوا عند حسن الظن بالتجرد الكافي وبالموضوعية الكافية.

شعبي يستحق كل الثقة وهو واثق مني

ولكن أنا شخصيا واثق من نضجه، واثق، لأن الشعب المغربي يستحق كل ثقة، والشعب المغربي واثق مني لأنه جربني منذ خمس عشرة سنة، فلم أكذب عليه قط، ولم أخنه قط، ولم أتملق إليه قط، بل قمت بواجبي بكيفية تفرح ضميري وتفرح شعبي.

فإذن لا مجال هناك لأن يظن أو يقال ــ في الداخل أو في الخارج ــ أن العمليات التي سنقدم عليها



هي العمليات المعروفة، هذه موسيقى نريد أن نطوي الصفحة عليها. وهذه موسيقى تضر ببلدنا وتضر بالمغاربة أنفسهم.

وكما قلت لكم، إن المغاربة يستحقون كل ثقة، وهم أهل لكل تقدير، لأن شعبا نظم مسيرة، كمسيرة الشعب المغربي، شيء في حد ذاته مدهش باهر، ولكن كونه يقف عندما طلب منه الوقوف، فتلك هي معجزة الزمان، ومعجزة القرن. إن شعباً كهذا يستحق ان يأخذ زمام أمره بيده، ولهذا ـــ شعبي العزيز ـــ ذهبت بعيدا جدا في ميدان القانون الاساسي للبلديات والمجالس القروية، ذهبت بعيدا جدا، وتقريبا لم أترك في يد السلطة التنفيذية اي شيء، مما كان في يدها. وحتى أعطيك مثالا، فان جميع موظفي العمالة او البلدية سيكونون رهن اشارة وتحت إشراف المسؤولية الادارية لرئيس المجلس البلدي.

ومثالا آخر :

التصرف المالي سيكون بيد رئيس المجلس البلدي.

ومثالا آخر :

منجزات البرامج والتخطيطات ستكون تحت مسؤولية المجالس البلدية ومراقبتها.

أحسن من هذا : ان تلك التأشيرة بالموافقة التي كانت المجالس البلدية تنتظرها ـــ تأتي أو لا تأتي ـــ لتنفيذ وإنجاز مشروع ما لن تنتظرها أكثر من خمسة وأربعين يوما، وإذا لم تأت، يعتبر ذلك، أن المشروع يجب أن ينفذ.

لسنا هنا لتعداد الفرق الموجود بين صلاحية البلديات الأخرى وبلديات اليوم، نحن هنا لنأخذ الفلسفة، لتكون فلسفة الخطوة التي سنخطوها، وهي أننا سنجعل المجالس البلدية والقروية أمام مسؤولياتها مباشرة، وأمام الناخبين مباشرة.

لم يبق لأي منتخب في المستقبل أن يقول إن الادارة أو السلطة عكرت جوه أو عكرت عمله.

النتيجة : الجميع سيدخل معركة العمل، لن يبق واحد هامشيا.

المنتخَب سيشتغل صباح مساء.

المنتخِب سيراقب صباح مساء.

رجال السلطة لن يضيعوا أوقاتهم في سفاسف الأمور، بل سيمكنهم إذاك التفرغ للاحصائيات ولعلم الاقتصاد في ناحيتهم وللدراسة الاجتماعية في نواحيهم، وللأخذ بيد المنتخب واذا كان هذا المنتخب تحرر من السلطة التنفيذية فليس معنى هذا أنه سيعيش في جهة والسلطة التنفيذية في جهة أخرى.

لا، بل السلطة الادارية، ضروري أن تكون بجانب المنتخَب، وهذا المنتخَب ضروري أن يكون بجانب السلطة التنفيذية.



المصلحة الأخرى وهي أهم مصلحة بالنسبة لي، إذا أحصينا عدد المجالس البلدية والقروية نجد أن عددها يبلغ 800 مجلس بلدي أو قروي.

لنفرض أن في هذه الثمانمئة لم يظهر لنا منها سوى عشرة في المئة من المتصرفين التصرف الحسن، من المدركين للمصلحة العليا، من المدركين للأسبقيات الحقيقية، من العشرة في المئة وهم ثمانون، إذ ذاك سيكون لدي مدخر 80 قوة وطاقة جديدة يمكن لي تصريفها في سبيل مصلحة البلاد، إما في الحكومة، وإما في السفارات، وإما في الادارات، وإما في المراكز.

أما إذا بقينا هكذا، فلا أحد سيتعلم لكي يشتغل، سيأتي وقت نعين فيه أي واحد ليكون وزيرا، حتى نملأ الفراغ، وأي واحد ليكون مديرا، حتى نملأ الفراغ، أما إذا جعلنا من مدرسة الانتخابات، وهي المدرسة التي تعرف تسيير الميزانية، وكيف تنظم أعمالها حتى تنجز تخطيطها، مدرسة تكوين أفراد يعرفون الأسبقيات الحقيقية، أفراداً يلمسون الحاجيات الحساسة في نفوس السكان.

هذه هي المدرسة التي تكون الوزراء، والسفراء، والمديرين، فإذن، — وأظن أنني أستطيع الحصول على أكثر من عشرة في المئة — إذا ربح المغرب في كل مرة عشرة في المئة وهم ثمانون من الناس الذين تكونوا هذا التكوين، من الاطارات السياسية، سنخلق طاقة جديدة للمغرب يمكن أن يعيش عليها كل سنة وكلما تجددت الانتخابات.

وهذه المسألة ضرورية، شعبي العزيز، لأن الحكم يهلك، ولأن المسؤولية تتعب، ولأن سنة المسؤولية في مستوى وزير يمكن أن تحسب له بسنتين من عمره، أما إذا صعدنا قليلا في السلم فمن الأفضل أن لا نفكر في الحساب وإلا — ففي عيد الشباب هذا — لا أدري كم هو سن خادمك هذا.

إذن إن شاء الله بمجرد ما ينتهي رمضان سنشرع في الانتخابات البلدية، وقد وضعنا لائحة يومية تمكيننا من تتبع مرحلة بمرحلة، حتى نصل — كما قلت — للمرحلة الأخيرة.

وإرادة مني، في إشراك جميع الهيآت السياسية وذوي النيات الحسنة، وهذه الأيام الأخيرة والمعركة الأخيرة التي اجتازها المغرب، والتجند الأخير الذي اجتازه المغرب، أظهر للجميع ولله الحمد أنه لم يبق أي أحد يمكن أن يقال فيه إنه ليس ذا نية حسنة، بل الجميع، المغاربة كلهم كانوا ذوي نيات حسنة، بحيث إنني أنوي خلق هيأة بجانبي تسمى مجلسا ليسهر على نزاهة الانتخابات ويمكنه أن ينير تفكيري، وأن يغذي معلوماتي بما يسمعه أو يراه أو يقال له، حتى يمكن لهذه الانتخابات أن تمر — كما قلت — في جو تام من النزاهة.

وهذا المجلس سيتكون من ممثلين لجميع الأحزاب السياسية في المغرب، إذن — شعبي العزيز — إذا نحن جمعنا هذه المسؤولية، التي — كما قلت مشتتة، ومجموعة في آن واحد، — متشتتة لأنه لا نعرف متى تبدأ ومتى تنتهي، في بعض النواحي، ومتجمعة لأنه مع الأسف كل شيء، يعود إلي — إذن مشتتة ومجتمعة، وإذا جئنا لتقسيمها وتوزيعها بكيفية منطقية، وبدراسة علمية، وإن كان في السياسة يجب أن لا يستعمل العلم كحساب، لأن الأفراد لا يكونون عملية حسابية، ولكن إذا نظمنا السياسة من القاعدة الى قمة الهيكل والهرم، سيمكن إذ ذاك أن تسهل علينا الخطوات في المستقبل.

نعم تنظيم مثل هذا — أولا لا يوجد تنظيم مثالي من جهة، لا يمنع من أن يلاقي المغرب



في تاريخه عراقيل ومشاكل كجميع الدول، لأن الدول كجميع البشر، ولكن سيكون من الناحية السياسية متأهلا أكثر للقضاء على المشاكل، سيكون من الناحية السياسية محصنا أكثر ممن يريد أن يعبث بالهرم، علما من الجميع أنه إذا اشتكت القاعدة اشتكت القمة، وإذا اشتكت القمة بالطبع انعكس ذلك على القاعدة.

وهذا أولا لبناء بلادنا وثانيا للزيادة في حسد حسادنا.

العمل السياسي لابد أن يكون مقرونا بالعمل الاقتصادي

ولكن العمل السياسي إذا لم يكن مقرونا بالعمل الاقتصادي سيكون عملا فارغا تماما.

شعبي العزيز

إنني أعلم أنك تشتكي وتشتكي عن حق، إنك تشتكي من ارتفاع المعيشة، هذا شيء ملموس ومعروف، لا يمكن أن يشك فيه أحد، وأعلم هذا، أعلم أنك تعاني ما يعانيه الجميع، وربما أكثر من بعض الشعوب، وما يعانيه الجميع من الأزمة الاقتصادية الخانقة لسنة 1974، وأعرف شعبي العزيز أنه من الانصاف بل من العدل والواجب أن أستجيب لرغباتك، وأن ألبي طلباتك، ولكن شعبي العزيز سوف أقول لك شيئا واحدا، وما أعلمه فيك من نضج ومن وعي سيجعلني أطمئن على كل شيء.

شعبي العزيز

وصلنا اليوم منذ يناير الى شهر يوليوز هذا الى مبلغ من الأداءات ولا أقول أخرجنا دراهم من الورق، بل أدينا وسددنا ما يزيد على أربعمئة وخمسين مليارا فيما يخص التجهيز، ربما ستندهش من هذا الرقم، كما اندهشت منه، وكما أنا مندهش منه، إلا أنه يمكن أن نقول على أن قسما كبيرا منه أنفق في المنجزات وأن جزءا آخر غير يسير، قد أنفق لتوطيد وجودنا في الصحراء، ولتقوية قواتنا المسلحة الملكية، وقواتنا المساعدة والدرك الملكي والشرطة، وكل هذا يقتضي الأموال، ويقتضي الأداء العاجل، ويقتضي الأداء بالعملة الصعبة، وعندما تنتهي السنة سوف نكون قد أنفقنا ما يفوق سبعمئة مليار من السنتيمات.

وإنني أطمئنك على أن هذا القدر لم يصرف كله في التقوية، ولكن 700 مليار سنتيم يمكن أن نقول إن الثلث منها قد أنفق في تقوية وسائل الأمن وجهاز الدفاع عن السيادة المغربية، بحيث أطلب منك شعبي العزيز بكيفية خاصة في هذه السنة او ما تبقى منها، سلما اجتماعيا يظهر وعيك وتضحيتك من أجل بلدك وسيادتك، سلم اجتماعي يظهر للجميع انك واع، وأنا قلت لك في السنوات التي مضت، إنه ليس المهم ان نطالب بالصحراء، المهم ان نكون قادرين على تحمل أعباء الصحراء، على تحمل أعبائها الداخلية المنوطة بها، وأعبائها التي تأتي من الخارج. وكذلك كان ومهما كان لا يهمنا.

فلهذا أطلب منك سلما اجتماعيا، وأعدك رسميا أنه سينظر فعلا وسينجز ما يخص الأجور عند ابتداء السنة المقبلة، وكل عمل أقدم عليه الآن من هذا القبيل سيكون في غير محله، بل سيؤدي بنا الى ما لا تحمد عقباه.



قرض من أجل الصحراء

ولن نقف عند هذا الحد، ولن أقول لك إنني أريد سلما اجتماعيا، بل أقترح عليك شعبي العزيز أن تقوم بقرض نسميه قرض الصحراء، الذي، يمكنه أن يجلب لنا ما يقرب من مئة مليار سنتيم.

ما هي منافع هذا القرض؟ منفعته البسيكولوجية أولا في الداخل إن عددا من الناس في الخارج يقولون إن المغاربة لم يصبحوا مجندين للصحراء. أقول لهم لا إن المغاربة ما زالوا مجندين للصحراء، ما زالت نارهم مشتعلة، فيما يخص قضية الصحراء.

ولكنهم مجندون تجنيد الوعي، تجنيد الانسان الرزين، وليس تجنيد أولئك الذين يظلون يرفعون أصواتهم في الأزقة. تجنيدا في وعي وأنا أعرف أنه لو طلبت من أي مواطن روحه وقلت له لتذهب قصد الاستشهاد في سبيل بلادك لذهب في الحين، ولكن من الضروري، أن نظهر للرأي العام العالمي للأصدقاء، وللحساد، أننا نجود كذلك بالمال، نجود لفائدة الصحراء، فمن جهة كما قلت لك سوف تعطي صورة عن المغرب مشرفة وفي مستوى تاريخه، ثانيا من ناحية الخزينة نقول : إن مداخيلها ستبلغ مئة مليار على الأقل، ثالثا : نظرا لكون دور التأمين أو الأبناك تتوفر الآن على كمية من المال النقدي مهم نظرا لكون السنة الفلاحية كانت سنة طيبة، ربما سيقع شيء من التضخم المالي، وأن هذا النصيب من الدم الذي سوف تخصمه من الأموال المدخرة، سيكون بمثابة تخفيض للضغط الدموي، ولا يكون فيه إلا الخير من الناحية النقدية.

إذا نحن أضفنا الى هذا أن هذا القرض حقيقة سيكون أولا بدون ضريبة وستكون له فائدة 7 % وأنه سيرتفع خلال مدة 10 الى 15 سنة، نرى حقيقة أن عملية مثل هذه، ستربح فيها الدولة والخزينة، وميزان أداءاتنا الخارجي.

وسيكسب المغرب بها سمعة في الخارج، وكذلك الانسان الذي اقترضنا منه.

فإذن شعبي العزيز عليك أن تعلم كما قلت لك أن عملنا الاقتصادي منوط بعملنا السياسي.

فإذا نحن وطدنا عملنا السياسي على أسس منظمة، وإذا نحن بنينا اقتصادنا هذه السنة على أسس سليمة بحيث كما قلت لك سلم اجتماعي فيما يخص الأجور وهذه أطلبها منك وهي مسألة ضرورية، وإذا أضفنا إليها قرض الصحراء، فإننا سنهيء للسنة المقبلة إن شاء الله سنة 77 — سنهيء حقيقة مدخولا من أروع المداخيل، وسيمكن لنا أن نهيء لسنوات أخرى قاعدة يمكن لنا أن ننطلق منها بقوة، وبثقة كاملة فينا.

تنويه واجلال واعظام لقواتنا الملكية المسلحة

أرجع شعبي العزيز الى النقطة الأساسية في كل هذا، تتساءل ما هو موقفنا من الصحراء؟ وماذا يجري في الصحراء؟ أقول لك شعبي العزيز إن أعمال العقلاء مصانة عن العبث، وما قمت به من أعمال لا يمكن أن يعبث به، بل يجب احترامه واكتنازه، فمسيرتك واستشهاد أبنائك في الصحراء وبطولة جنودك في الصحراء وأبنائك وإخوانك هي أعمال لا يمكن أن توصف بالعبث، بل يجب أن تحاط بكل ما يجب من الاحترام والاجلال والاكبار، وأنا هنا باسمك شعبي العزيز كملكك وكقائد أعلى للقوات المسلحة الملكية، أوجه لها ولأخواتها القوات المساعدة، وقوات الدرك، وقوات الشرطة، التنويه الصادر من أعماق الأفئدة والقلوب، التنويه والاجلال



والاعظام، علما منا أنها تعاني وتقاسي من الطبيعة، بالحرارة في النهار، وبالبرد في الليل، ومن الأعادي ما لا ينسهل تحمله على أي حال.

وواجبنا نحن أن يحس بنا جنودنا وتحس بنا قواتنا أننا من ورائها ماديا ومعنويا ودبلوماسيا وفي الداخل، عليهم أن يعلموا أننا لن نساوم أبدا في صحرائنا. عليهم أن يعلموا أننا لن نتنازل عن قيد أنملة، لأنها ستكون أكبر خيانة، إننا لن نتفاوض أو نساوم أناسا أو نبحث عن حلول غير مشروعة، وأولادنا وذوونا يموتون في وقت لا يعرفون فيه أنهم يموتون على أي شيء.

نحن شعب التحدي منذ القدم وسنبقى شعب التحدي

يجب أن يعلم الجميع في الداخل والخارج أن التحديات لسنا نحن الذين نبحث عنها، لكن إذا وجدناها في طريقنا نعرف كيف نتغلب عليها، وعلى التحديات، نحن شعب التحدي منذ القدم وسنبقى شعب التحدي.

وعلى من يهمهم الأمر من الجيران أن يعلموا أن للصبر حدودا لا يمكن أن تتجاوز، عليهم أن يعلموا أن للكرامة مقاييس لا يمكن أن تداس ويعبث بها. إن كل جندي مغربي أو فرد من القوات المساعدة أو شرطي أو دركي يرتدي اللباس العسكري هو قطعة من السيادة المغربية، وكل اعتداء على تلك السيادة المغربية، هو اعتداء على السيادة المغربية.

فحذار أن يحسبوا صبرنا عجزا، أو يعتقدوا أن تحملنا خوف، لا، إنما أقول لهم من الأحسن أن يكفوا عن هذه الترهات والأعمال الصبيانية، لأنها لن تعود بالخير على المغرب ولا على الجزائر، ولكن إن اقتضى الحال وجاءت في يوم ما لا قدر الله كارثة الحرب، فستكون مسؤوليتها على المسؤولين الجزائريين وحدهم، لأننا نحن لا نذهب لمحاربة أحد، ولكن لا نقبل أن يأتي أناس يحاربوننا في عقر بيوتنا.

وأمام هذا كله ليعلم الجميع أن لدينا من الايمان، ولدينا من القوة، ولدينا من الصمود ما يجعلنا نحارب وننتصر، لأن المغرب حارب كثيرا طيلة حياته، فهزم أحيانا وانتصر أحيانا، وانتصاراته فاقت انهزاماته، الشيء الذي جعله يبقى واقفا الى سنة 1912 بينما دول أخرى كانت انهزاماتها أكثر من انتصاراتها، ووقعت تحت العباسيين أولا، ثم الأتراك ثانيا منذ قرون وقرون، أقول لهم كما يقول الأوروبيون (راه عندنا في هذا البلاد لانطرينومان اللي ما عندكومش)، عندنا نوع من التربية ليست عند بعض الدول الأخرى، فأناشدكم العروبة والاسلام والجوار والدم المشترك أن تكفوا، وأكررها ثلاث مرات، لأن السيل بلغ الزبى، وصبرنا قد عيل، وقدرة التحمل قد تضاءلت جدا، وأملي في الله أن يجد ندائي هذا آذانا صاغية.

شعبي العزيز

لا أريد بهذه الخاتمة أن أضفي على هذا العيد وهو عيد الشباب روحا أو صبغة حزينة أو مقلقة شيئا ما، لا، أبدا، ولكن أعتقد شخصيا أنه كان من الواجب علي أن أضعك في الجو كما يقول الناس، أن أضعك في الجو حتى تعرف ما أمامك وما وراءك، علما منا أننا نعرفك، ونعرف حقيقتك، حينما تعرف المشكل، وحينما تدرك كنهه وروحه.

إدراكك للمشكل ومعرفتك لكنه لا تمنعك أن تفرح في وقت الأفراح، وأن تبسر في أوقات المسرات،



وأن تشاركنا، وأن تشارك فردا من أفراد الأسرة الكبيرة في عيد ميلاده، وفي عيد أسرته الصغيرة.

شعبي العزيز

أرجو الله سبحانه وتعالى أن يعيد هذا العيد عليك وعلى أبنائك سنين وسنين. ونحن نحمده سبحانه وتعالى على نعمه التي أسداها إلينا.

شعبي العزيز

إنك تعلم أنني لا أدخر في سبيل خدمتك، والسهر على شؤونك، لا أدخر وقتا من أوقاتي، ولا راحة من أوقات راحتي، ولكنني أجد في التعب نشوة، لأن التعب في سبيل المحبوب لا يكون تعبا، بل يكون بالعكس مسرة ويكون مبعثا للسرور.

شعبي العزيز

أرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا لما نحن بصدده وأن يثبت أقدامنا، ويقوي عضلاتنا الفكرية، والمادية حتى يمكننا أن نبني ذلك الهرم، الذي ذكرته لك آنفا. حتى يمكننا أن نجعل من السنة القادمة، سنة التوطيد للاستقرار المغربي، ذلك الاستقرار الذي يحسدنا عليه كثير من الناس حتى يمكننا أن نبني بيتنا السياسي، بمؤسساته، على أسس اقتصادية واجتماعية، لا يمكنها إلا أن تدر الخير العميم على المغرب.

اللهم وفقنا جميعا لما فيه الخير، اللهم اهدنا سواء السبيل.

« رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث، فاطر السموات والأرض، أنت وليي في الدنيا والآخرة، توفني مسلما وألحقني بالصالحين ».

صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بالدار البيضاء

الخميس 10 رجب 1396 — 8 يوليوز 1976